الفصل الثامن

فن الإخراج الصحفي

- مفهومه.
- مراحل تطوره
- شكل الصحيفة المصرية .. وإخراجها .
- فن إخراج العناوين
- المانشيت في عالم الصحافة .
- الأسس الصحفية .. والنفسية لفن الإخراج.
- مذاهب الإخراج .. ومدارسه .
- إخراج الصحف المدرسية ..صحف حائطية مجلات

obeikandl.com

الإخراج الصحفي

مفهومه :

إن الفن الصحفي وحدة متكاملة تتجانس .. وتتعاون كل عناصره لتبدع لنا عملاً فنياً متكاملاً .. محبباً إلى نفوس القراء ألا وهو الصحيفة .. أو المجلة . ولا يمكن أن يتحقق الفن الصحفي بالتحرير وحده .. أو بالصور وحدها . ولكن تصميم الصفحات .. وطريقة عرض الموضوعات .. وأساليب تنظيم المواد الصحفية جزءاً مكملاً للفن الصحفي . وتوجد علاقة قوية بين المعنى أو المضمون في التحرير الصحفي .

أهدافه :

إن الإخراج الصحفي سواء في الصحافة العامة أو المدرسية يمثل المظهر أو الشكل . ويحقق أهداف منها :-

١- زيادة نسبة القراء لسهولة .. ويسر المادة المقروءة . ويطلق عليها البعض : " الارتفاع بالانقرائية ".

٢- تصميم الصفحات بأساليب جذابة .. ومشوقة .. ومحققة الغرض المطلوب.

٣- عرض الموضوعات المختلفة بطريقة تتفق مع أهميتها .. وعناوينها .

٤- تحقيق المعاني المستهدفة في إخراج الصحيفة .

تطوره :-

كان الإخراج الصحفي قديماً عملية مماثلة تماماً للنظم المتبعة في إخراج الكتب ، بل إن الصحف نفسها كانت تسمى " كتب الأخبار " ، وكان يطلق على الصحفي نفسه اسم المؤلف ، فمثلاً وجدنا أن رئيس التحرير كان يوقع باسمه في نهاية العمود الأخير من الصحيفة ، ومثال ذلك ما وجدنا في " الوقائع المصرية " ، فكان :" أحمد عبد الرحيم " أو " عبد الكريم سليمان " يوقعان على العمود الأخير في الصفحة الأخيرة من الجريدة .

ولذا كان من الطبيعي أن ترتبط فكرة الإخراج الصحفي بطريقة أقدس الكتب السماوية ألا وهو " القرآن الكريم " ، لهذا وجد التماثل بين مفهوم .. وأسلوب .. وتسلسل الصفحات – الصحيفة والكتاب ، وعبارات التقديم .. والافتتاح في الصحيفة كالكتاب .

وكانت الصحيفة التي صدرت في القرن التاسع عشر ، والربع الأول من القرن العشرين تستخدم الحروف الكبيرة في الطباعة ، وكانت الموضوعات ترتب ترتيباً مسلسلاً دون تقديم أو تأخير .

مولد الإخراج الصحفي [1]

" إن هذا الأسلوب القديم في الإخراج كان مناسباً لوظيفة الصحافة في مستهل ظهورها . وقد رأينا أن الصحافة بدأت رسمية حكومية ، ثم اهتمت بالنشرات الإعلامية والاقتصادية ، ثم حزبية وهكذا كانت الصحافة محصورة في بيئات الطبقات الحاكمة وغيرها .

---

١ - في الاخراج الصحفي ... وتطوره – عاطف مصطفى – محاضرة القاها على موجهي الصحافة المدرسية . في دورتهم التدريبية في احد الصلات ، والتي اعدتها الإدارة العامة للانشطة الفنية وادارة الصحافة المدرسية) صـ٣ وما بعدها .

وفي أواخر القرن الثامن عشر بدأت الثورة الصناعية في أوروبا ، ثم انتشرت إلى شتى بقاع العالم ، وانتشرت بذور الديمقراطية ، ثم الاشتراكية ، وبذلك نهضت الدول بواجباتها الاجتماعية وحملت على عاتقها تثقيف الناس ، وبدأت الصحافة تتأثر بهذه التيارات الجديدة .

هكذا ولدت الصحافة الشعبية لكي تساير العصر الجديد ، وتتوجه إلى الكتل الشعبية فمثلاً في أمريكا صحيفة نيويورك ، وفي بريطانيا صحيفة ديلي تلجراف وصحيفة ديلي نيوز وديلي كرونكل ، وفي فرنسا صحيفة (لابريس)- لوسيكل.

وفي سنة ١٨٩٠ بدأ أخطر انقلاب في فن الإخراج الصحفي ، وذلك في صحيفة "ورلد" وجورنال بنيويورك ، ومن ظواهر هذا الانقلاب ظهور العناوين الكبيرة والمنتشرة ونشر الصور والرسوم وغيرها .

وقد ظهرت محاولات أخرى في بعض الصحف ولكنها كانت جميعاً نماذج تقليدية لم تجتذب القراء ".

شكل الصحيفة المصرية وإخراجها

وقد تطور الإخراج الصحفي في مصر تطوراً كبيراً منذ نشأة الصحافة حتى الآن ، فكانت الوقائع المصرية مثلاً في بدء صدورها لا تحتوي إلا على عمودين فقط في صفحتها الأولى ، فإذا نشر خبر من الأخبار فإنه يسرد سرداً كالقصة أو المقامة. هكذا كانت الأخبار تنشر دون ترتيب لعناصرها المهمة ، ثم أخذت الصحف تبتعد تدريجياً عن إخراج الكتب عاماً بعد عام ، وأخذت الأعمدة تضيق وتتعدد ومن هذه الصحف الأهرام .

وبدأت الصحافة الحديثة تتجه إلى النمطية في شكلها وحجمها ، فهناك الصحف العادية – الصحف النصفية والصحف متوسطة الحجم ، ولكن لاشك في

آن الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٢٩ ثم الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ومع هبوط الإعلانات ، وعدم توافر الورق وغلاء أسعاره ، كانت كلها عوامل مهمة لانتشار الصحافة النصفية أو صحافة التابلويد ، كما حدث في لندن ، وأمريكا وكما توحدت أحجام الصحف وأشكالها ، توحدت أيضاً مساحات الأعمدة ، وهي الوحدات المكونة للصحيفة ، ويرجع ذلك إلى تصميم أنواع الآلات المستخدمة في الطباعة ، وقطع الغيار ، وأنواع الورق المصنوع ، كما في أوروبا وأمريكا .

وهكذا دخل الفن الصحفي في طور الإنتاج الضخم الموحد ، شأنه شأن الإنتاج الاقتصادي في معظم الشركات الكبرى .

وقد كانت الصحف العربية الصادرة في العصر العثماني " كالوقائع المصرية" و" الزوراء العراقية " نصفية الحجم ، ثم جاءت الصحف الشعبية مقلدة الحجم النصفي، وهناك بعض الصحف النصفية مثل " السياسة الأسبوعية " و" الصرخة " ، و"الضياء " ، و" الثغر " ، و" مصر الفتاة " ، و" آخر لحظة " .

ويبدو أن الأحزاب السياسية قد اختارت هذا الحجم النصفي ، فظهرت صحف :" الاشتراكية " الحزب الاشتراكي ، واللواء الجديد ، والدعوة والصحف الجامعية مثل صحيفة " صوت الجامعة ".

فن إخراج العناوين

الصحف الأولى لم تكن تستخدم العناوين إلا قليلاً ، كما كانت العناوين عامة وصغيرة ، غير أن تطور الصحافة جعل العناوين سمة ضرورية للصحافة الحديثة التي تعمل على اجتذاب القارىء وتشويقه وتثقيفه وإعلامه ، وقد كانت العناوين قديماً تجمع من ذات حرف المتن مع إظهارها بقوسين ، أما الصحافة

الحديثة فقد أخذت تتفنن في أشكال العناوين ، وطرز حروفها ، وكبر حجمها ، وتنوع ألوانها ، بل وتعدد سطورها .

فقد تتوالى أسطر العنوان لتشكل في مجموعها مثلثاً قاعدته هي السطر الأعلى ومركزه السطر الثالث أو الرابع من العنوان ، وقد يتخذ العنوان شكل المستطيل وهناك ترتيب يجعلها تشبه درج السلم ، والمرجع في ذلك كله إلى ذوق المخرج الصحفي وخبرته ونوع الصحيفة وطبيعة القراء .

ولاشك في أن أشكال العناوين وطرز حروفها وطريقة إخراجها تسهم إسهاماً كبيراً في تحديد شخصية الصحيفة المتميزة ، ولكل صحيفة سياستها الإخراجية الخاصة التي تقوم على أساسها عملية التصحيف أو توزيع المواد المختلفة على الصفحات .

وقد أتضح للورد "طومسون" أحد خبراء الصحافة الإنجليزية ، كما اتضح لغيره من أصحاب الصحف – أن العناوين الرئيسية والفرعية أساسية في الصفحة الأولى ، بل والصفحات الداخلية أيضاً لجذب أنظار القراء وإثارتهم .

ويراعي المخرج الصحفي ضرورة التناسب بين طول العنوان وعدد كلماته ، وخاصة عند تعدد الأسطر ، ولو أن الصحافة المثيرة تستخدم أحياناً ألفاظاً أشبه ما تكون بالصياح أو الصراخ مثل : الحرب أو المعركة أو الدم أو الانتقام وغيرها .

وتدأب الصحف المثيرة أحياناً على نشر عناوين غامضة مثل : أسرار الموقف السياسي ، وأسباب التدهور الاقتصادي ، ولكن الحقيقة – أن العنوان الجيد هو العنوان الدال المكون من جملة تامة مفيدة .

ويتجنب الصحفيون العناوين الغامضة أو المضطربة ، لأن الوضوح من أهم سمات الفن الصحفي ، ويراعي المخرج الصحفي عدم قطع كلمات السطر في العنوان واستكمالها في السطر التالي ، لأن ذلك يؤدي إلى الغموض واللبس أحياناً.

المانشيت

ويعتبر العنوان المنتشر على عرض الصفحة " أو المانشيت " من معالم الصحافة الحديثة لجذب الأنظار وللتأكيد والإبراز. وقد ظهر هذا النوع من الصحافة الأمريكية المثيرة المسماة " بالصحافة الصفراء " وقد لعبت هذه الصحافة الصفراء بعناوينها الضخمة الحمراء المثيرة ، والإسراف في استخدام الصور الزائفة ، والمبالغة في العناوين الخادعة دوراً واضحاً في إثارة القراء .

ولاشك في أن هذه العناوين أثرت أبلغ تأثير على فن الإخراج الصحفي .

وقد كانت أحداث الحربين العالميين فيما بعد عاملاً مهماً في انتشار العناوين الضخمة بطريقة مثيرة في معظم بقاع العالم ، مما أفقدها الكثير من قيمتها الحقيقية في الإثارة وجذب الأنظار ومن المؤكد أن الفن الصحفي قد فُقد كثيراً من مرونته نتيجة لثبات العنوان المنتشر ، وليست العبرة في منع هذا العنوان لذاته ، وإنما العبرة في مطابقة العنوان المنتشر لمقتضى ظروف الأخبار والمعلومات مثال ذلك في الصحافة المصرية أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ .

أجناس الحروف

غير أن المخرج الصحفي المصري مضطر أحياناً لمثل هذه العناوين لما يشعر به من أزمة تضايقه كثيراً ، نظراً للفقر المدقع في تنوع أشكال الحروف الطباعية وأنواعها بينما المخرج الصحفي في أوروبا وأمريكا يتمتع بثروة طائلة من حروف الطباعة التي تتعدد أشكالها .

أمامنا في تراثنا العربي المجيد ألوان متعددة من الخطوط الرائعة وإن زيارة واحدة لدار الكتب المصرية ليعطينا فكرة كاملة مقنعة عن ثراء الخط العربي ، وقد اعترفت الدول الأوروبية بجمال هذا الخط الذي أقامت له بعض المعارض العتيقة في باريس وغيرها .

وهنات مئات الأنواع من الحروف الإفرنجية ، التي تكفل التنوع من جهة والتعبير المناسب للموضوع من جهة أخرى ، فلابد أن نختار الحروف التي تناسب كل معنى ولفظ ، وكثيراً ما يلجأ المخرج الصحفي العربي إلى فن الخط اليدوي للتعبير عن الألفاظ . ويمكن القول أن المخرج الأوروبي لديه من حروف الطباعة ما يكفل له حسن التعبير بلغة طباعية ، أما المخرج الصحفي العربي فيفتقر إلى ذلك كله .

وقد تقدمنا بفضل جهود المتهمين بالطباعة فاستطعنا أن نضيف الأسود إلى جانب الأبيض من الحروف ، ولكن آلات الطباعة الأوروبية قد نوعت من أشكال حروفها تنوعاً كبيراً وقد بذل المسئولون عن الطباعة العربية الحديثة جهوداً مشكورة لتطوير الحرف العربي وقد ساهم مجمع اللغة العربية في ذلك ، وهناك جهود أخرى تبذلها الصحف بالاتفاق مع شركات الطباعة العالمية لاستخدام الآلات في جمع العناوين كما يحدث الآن وبشكل مكثف .

دور مهم للمخرج الصحفي

وقد رأينا أن الإخراج الصحفي قد تطور من مفهومه القديم للصحيفة ككتاب إلى المفهوم الجديد الذي يعتبر الصحافة فناً مستقلاً قائماً بذاته . وبعد أن تحرر فن الإخراج الصحفي من قيود الأعمدة وأغلال الخطوط الرأسية . أصبحت عملية الإخراج من العمليات الفنية التي تعتمد على الدراسات المختلفة في الفن التشكيلي وعلم النفس لدراسة نفسية القراء .

والواقع أن توزيع المواد على الصفحات المختلفة يعبر تعبيراً صادقاً عن شخصية الصحيفة وطابعها العام .

ويراعي المخرج الصحفي دائماً أن الصحيفة يقرؤها أفراد الأسرة جميعاً من نساء ورجال . ويلاحظ أيضاً أن الصحف الرفيعة تنتشر في صفحاتها الأولى أخباراً طويلة جادة . لأن قراءها متجانسون وهم غالباً من المثقفين . أما الصحف الشعبية فتحاول اجتذاب أنصاف المتعلمين وغيرهم .

ويمكن القول بوجه عام أن الصحافة الشعبية الحديثة تحاول عرض أكثر عدد ممكن من أطراف الأخبار وأغربها في الصفحة الأولى ، مع إحالة القارىء إلى الصفحات الداخلية لقراءة البقايا .

ومما لاشك فيه أن للصحيفة مقوماتها الاقتصادية التي لابد من العناية بها حتى تتمكن من أداء رسالتها . ومادام هناك تنافس بين الصحف . فلابد من العناية بجميع الدراسات والأساليب الفنية التي تؤدي إلى جمال العرض وسهولة القراءة مع عرض الأخبار بترتيب منطقي بأهميتها ، ومع مراعاة سياسة الصحيفة وميول القراء ، وذلك فضلاً عن المحافظة على شخصية الصحيفة وجاذبيتها .

إن المخرج الصحفي لم يعد مجرد طابع متمرس على فن الطباعة ، وإنما هو شخص مثقف ثقافة عميقة ومتنوعة في فنون العرض والتشكيل ، وعلوم النفس والاجتماع ووظائف الأعضاء جميعاً ، فلابد للمخرج الصحفي أن يعرف مضمون الأخبار والمقالات والتحقيقات ، والموضوعات المختلفة ويختار لها ما يناسبها ، ومع أن رئيس التحرير هو المسئول الأول عن كل ما يصدر في صحيفته ، فإنه لا يستطيع أن يفعل كل شيء بمفرده ، ولذلك فإن مهمة الإخراج توكل عادة إلى أحد سكرتيري التحرير .

والمخرج الصحفي هو حلقة الاتصال بين أقسام التحرير من جهة وأقسام الطباعة من جهة أخرى ، وعليه أن يتذوق الأخبار حتى يضع كل خبر في مكانه اللائق به وإخراجه بالطريقة التي تناسبه .

وعندما ترد الأصول والصور والرسوم إلى مكتب المخرج يقوم بتوزيعها على أقسام الكمبيوتر والإسكانر ، وبعد هذه المراحل ، يقوم المخرج الصحفي بتوزيع المواد على الصفحات وفقاً للأصول الفنية .

ولابد من كذلك من إعداد خطة الإخراج واضحة حتى يستطيع الفنيون أن يتعاونوا بسهولة في التنفيذ ، كما يشرف المخرج الصحفي بنفسه على تنفيذ الصفحات والعمل الصحفي .

وهكذا يتضح لنا أن المخرج الصحفي لابد وأن يملك حاسة قوية لتقويم الأخبار وتقديرها ، وتحديد مكانها وذلك وفقاً للسياسة الإخراجية ، وتحت إشراف رئيس التحرير المسئول ، كما يمتاز بخبرة واسعة بعملية الإنتاج الصحفي فضلاً عن ذوق فني أصيل تعززه دراسة الفنون عامة ، وفن الإخراج الصحفي خاصة ، وتحقيق أعلى مستوى في يسر القراءة .

الأسس الصحفية والنفسية لفن الإخراج الصحفي[1]

ويقوم فن الإخراج الصحفي على أسس صحفية ونفسية وفسيولوجية وفنية أما الأسس الصحفية فتتصل بتقويم الأخبار والموضوعات ودراسة أساليبها .

إن الفن الصحفي يعتمد على العلاقة الوثيقة بين الصحيفة والقراء ، وقد لاحظ الباحثون الصحفيون أن محاور الميول تتطور من عصر إلى آخر ، فقد ازداد شغف الناس مثلاً بالعلوم والفنون والمخترعات الحديثة ، وقد اهتم القارىء بالأخبار الخارجية والعلاقات الدولية وغيرها بعد أن كان مهتماً بالموضوعات الاقتصادية والسياسية .

وليس معنى ذلك أن تنشر الصحف موضوعات علمية جافة أشبه بالرسائل العلمية أو التقارير وغيرها ، وإنما الفن الصحفي الحقيقي - كما رأينا من قبل هو تحويل الموضوعات المهمة إلى مغزى حقيقي - ولا يأتي ذلك بطبيعة الحال إلا بتضافر فنون الإخراج والتحرير والتصوير جميعاً .

وقد درجت الصحف الحديثة على سبر أغوار الرأي العام وقياسه ومعرفة اتجاهاته نحو الموضوعات المختلفة التي تنشر في الصحف ، ويعني الإخراج الصحفي بمعرفة عادات الناس القرائية ، فهناك فريق يكتفي بالمرور السريع على العناوين عامة وهناك فريق آخر يطلع على المقدمات ويكتفي بها دون صلب الأخبار ، وفريق ثالث يهتم بالنواحي الأدبية أو السياسية وغيرها .

وقد وجد أيضاً أن استعمال الألوان بكثرة في العناوين المثيرة وغيرها أشبه بالصخب المزعج ، والمخرج الصحفي الناجح لا يستعمل الألوان لغرض الإثارة في ذاتها ، وإنما للإبراز أو الدلالة ، ويعني المخرج الصحفي كذلك بالارتباطات النفسية للألوان ، ولكن لا ينبغي أن يعتبر المخرج الصحفي هذه الارتباطات قوانين قاطعة بل لابد أن يجرب ويختبر نفسه .

---

١ - المصدر السابق ص ٢٠٠

الإخراج فن متميز

والإخراج الصحفي فن تطبيقي له أغراضه النفعية . فالصحيفة تصدر ليقرأها الناس . والقابلية للقراءة السهلة . أهم مقاييس النجاح الصحفي .

وقديماً كانت الصحف تطبع بحروف كبيرة وبعد ذلك تغيرت الأحوال فأخذت الصحف تستعمل الحروف الصغيرة للاقتصاد .

فمن الثابت أن الناس ينفقون من الوقت في القراءة أكثر مما ينفقون في الأكل مثلاً . وأن الإخراج الصحفي الرديء قد يضر بالعين . ومن هنا بدأت الدراسات الجادة في الأسس الفسيولوجية للإخراج الصحفي .

ومن الطريف أن الطابعين القدامى قد استطاعوا الوصول إلى نتائج مهمة في هذا الصدد تقترب كثيراً من النتائج التي وصل إليها علماء النفس والفسيولوجيا.

وعلى المخرج الصحفي أن يختصر بعض التحقيقات المطولة والمواد المكررة والحشو وغير ذلك . لكي يضمن أن الصفحات مريحة للنظر سهلة للقراءة .

ويعتقد بعض الصحفيين إن الإسراف في استعمال الحروف "السوداء" يعين على يسر القراءة . ولكن البحوث العلمية أثبتت خطأ هذا الاعتقاد . فلا ينبغي الإسراف في استعمال الحروف "السوداء " ويجب الاقتصاد في استعمالها مع الاكتفاء باستعمال الحروف "البيضاء "في صلب الخبر.

ويسرف بعض المخرجين الصحفيين في استعمال الحروف البيضاء على أرضية سوداء . ظنا منهم أن هذه الطريقة تسهل عملية القراءة ولكن التجارب العلمية أثبتت غير ذلك .

وقد وجد أن اللون الأسود على أرضية الورق الأبيض هو أفضل الألوان غير أن الألوان الأخرى تصلح لجذب الانتباه أكثر مما تصلح لطباعة المتن نفسه.

التصميم الفني

يتجه فن الإخراج الصحفي الحديث إلى اعتبار الصفحة لوحة بيضاء غير محددة بالأعمدة تحديدا جامدا، فيستطيع المخرج أن يعرض العناصر الطباعية المختلفة، بالطريقة نفسها التي يعرض بها الفنان رسومه أو صوره، وعلى هذا الأساس أصبح التصميم الصحفي مبنيا على أسس مشابهة للتصميم الفني.

والتكوين الفني له أصوله وقواعده ولابد أن تتوفر فيه عدة خصائص تتضافر جميعا للوصول إلى ذلك التكوين الجميل، ولعل أهم هذه الخصائص التوازن الذي ينقسم إلى نوعين:

١- توازن شكلي متماثل.

٢- توازن غير شكلي متباين.

ولكن هناك توازنا آخر أكثر حيوية؛ تتباين فيه العناصر الطباعية المكونة لنصفي الصفحة، ومع ذلك فإن هذا التوازن المستتر يمكن إحساسه، وإن كان يصعب قياسه بالمسطرة، كما تستطيع أن تفعل في التوازن المتماثل.

وقد وجد أن التوازن غير الشكلي يعطي المخرج الصحفي حرية في التعبير والتنويع أكثر من التوازن الشكلي الهندسي المتماثل.

ومن صفات التكوين الجميل أيضاً الإيقاع، وهو الذي يجعل التصميم نابضاً بالحياة والتناسب من أهم خصائص التكوين الجميل، ويقصد بالتناسب جمال العلاقات بين الأجزاء بعضها بالبعض الآخر وكذلك بالنسبة للشكل الكلي نفسه.

فالهدف الأساسي للإخراج الفني هو الوصول إلى صفحة يسودها التوافق والانسجام فالعناصر الطباعية لابد أن تنسجم لتكون صفحة متكاملة . فالمخرج في حاجة إلى إبراز بعض العناصر كالأخبار والصور التي يرى أنها ذات قيمة أو خطر بحيث تستحق الأبراز .

وقد دأبت بعض الصحف الحديثة على استغلال خصائص الإبراز والتأكيد ، ظناً منها أن ذلك يساعد على جذب الأنظار ، ولكن الحقيقة أن المبالغة في الإبراز لا ينجم عنها إلا التشويش على القارىء .

المذهب

وثمة مذهب آخر في الإخراج الصحفي لا يحفل بالقواعد التقليدية ولا يهتم بالقوانين الفنية المأثورة ، بل إنه كثيراً ما يتعمد تخطي القواعد وتحطيم القيود .

وينطوي هذا المذهب على الانطلاق والتحرر من أفكار التوازن بجميع أشكاله وإهمال الوحدة الفنية التقليدية إهمالاً مقصوداً ، ويمكن اعتبار المذهب الانطلاقي الحديث امتداد طبيعياً للفنون الحديثة بمدارسها التجريدية والسيريالية والتكعيبية والتعبيرية والمستقبلية وغيرها .

ويدافع أصحاب المذهب الحديث في الإخراج عن أساليبهم قائلين إنها تتمشى مع روح العصر .

وهناك أسلوبان رئيسيان للمذهب الحديث في الإخراج الصحفي ، أما الأول فهو الأسلوب الوظيفي التجريبي ، وأما الآخر فيمكن أن نسميه بالأسلوب الانطلاقي العشوائي .

ومن سمات الأسلوب الوظيفي الحديث تبسيط العناوين وإبرازها ، واستخدام الفراغات وإيثار الإخراج الأفقي على الإخراج العمودي ، وجمع مواد الموضوع الصحفي ، وهناك مزايا لهذا الأسلوب في الإخراج نذكر منها :

١- أنه أكثر مرونة من الأسلوب التقليدي .

٢- ينظم العمل في أقسام المراجعة وسكرتارية التحرير .

٣- اقتصادي في شغل الحيز المعقول دون إسراف .

٤- اقتصادي في عملية الجمع ، وتوفير الجهد .

٥- تكون الموضوعات المترابطة تحت عنوان واحد .

٦- ييسر القراءة لأن الموضوعات تدور حول محاور متجانسة .

٧- يحقق طريقة ناجحة للتعبير عن وجهتي النظر في مكان واحد .

أما الأسلوب الإنطلاقي العشوائي فهو أسلوب ارتجالي لا يقوم على أسس تجريبية مقصودة وإنما يهدف إلى الإثارة ولا يدري المخرج الصحفي أن إعطاء الأخبار عناوين كبيرة متساوية الضخامة يؤدي إلى قتل بعضها البعض ، فيجب على المخرج الصحفي إدراك أن حروف الطباعة ما اخترعت إلا لتقرأ وأن التكديس والازدحام والعناوين الثقيلة والجداول المعقدة والمتراكمة والصور الداكنة إذا ما حشدت لا تؤدي إلا إلى الملل والفوضى ، فعلى المخرج أن يتبع أسلوباً معيناً في الإخراج وتفضيله على غيره وملاءمته لمضمون التحرير .

تطور فن الإخراج الصحفي

وتعد سنة ١٩٣١ مفترق الطرق في تاريخ فن الإخراج الصحفي في مصر ، فمنذ تلك السنة أخذت الصحف تعني عناية فائقة بالتبويب والإخراج المدروس على أسس مقصودة لتيسير القراءة واجتذاب القارىء وأخذ المقال يفقد مكانته العظيمة التي كان يحتلها في صدر الصفحة الأولى ، ثم تتطور وظائف الفن الصحفي وتزيد أبواب الصحف ، وتنشأ الأركان الجديدة وتخصص صفحات للرياضة وغيرها ، وتعني الصحف بالتحقيقات والإحصاءات وتفرد لها أماكن بارزة .

وقد تأثر الإخراج الصحفي بالحرب العالمية الثانية ، عندما نقص الورق وتوقف استيراد الحروف والآلات ، ومع ذلك فقد بذلت الصحف جهداً مشكوراً للاحتفاظ بالمستوى الإخباري للصحافة .

وقد كانت هذه الحقبة الصعبة ذات أثر بالغ في توجيه الفن الصحفي تحريراً وإخراجاً وجهة جديدة ، فأصبح الإيجاز والسرعة التي تعكس إيقاع الحياة الحديثة من أهم معالم الأسلوب الصحفي ، وحتى بعد انتعاش الصحافة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ظلت الموضوعات القصيرة ، والأسلوب التلغرافي ، والتعبير بالرسم والصورة والخريطة ، هو جوهر الفن الصحفي الجديد حتى بعد أن زادت صفحات الجريدة اليومية وتوالى التطور ، وبدأنا نشهد طفرة كبيرة في الإخراج الصحفي ، وتعددت مدارسه في المؤسسات الصحفية في مصر ، ووجدنا لكل مؤسسة صحفية مدرسة نكتشفها على الفور حينما نتصفح صحيفة ما أو مجلة من المجلات ، وكانت مدرسة أخبار اليوم تحديداً من أكثر المؤسسات الصحفية التي أحدثت ثورة في الإخراج الصحفي بفضل جهود علي ومصطفى أمين ، فيما رأينا الدور المهم لدار الهلال خاصة في إصدارتها المتميزة (الهلال) تلك المجلة الثقافية العتيدة التي تواصل الصدور بلا توقف لأكثر من ١٠٨ سنوات ، ثم هذا التطور الكبير في فن الإخراج في مجلة (المصور)والاثنين والدنيا والكواكب وحواء وكتب الأطفال ولا ننسى هذا التميز في إخراج الغلاف لكتاب الهلال .ودار التحرير بإصداراتها المتنوعة .. والحديثة .

وهناك مدرسة الأهرام بتقاليدها العريقة وبقية الصحف الأخرى التي لا تستطيع حصرها في هذه العجالة السريعة .

إخراج صحيفة الحائط

إنه من خلال الممارسة العملية ، ومن خلال رؤية العديد من الصحف الحائطية ارتأينا بعض الآراء حول عناوين الصحيفة الحائطية ووضع الصورة .. والمقدمات .. وتنوع الفنون الصحفية بها .. وإخراجها .. وهي :

العناوين :-

ملاحظات حول عناوين الصحيفة الحائطية ، ونوردها هنا رغبة منا في النهوض بهذا النوع من الصحف الذي يجد فيه الطلاب ضالتهم المنشودة .. وهواياتهم المفضلة التي يمارسونها من خلال صحف الحائط ، ومن الملاحظات ما يلي :-

١- يكتب عنوان الموضوع .. أو المقال الرئيسي على عمود واحد ، وهذا يعد خطأ لأن الهدف الرئيسي للعنوان جذب القاريء ..وشد انتباهه ، وعندما يكون العنوان على عمود واحد لا يحدث تحقيق الهدف من العنوان .

٢- يجب ألا يكتب عنوان على عمود واحد وموضوعه على عمودين أو أكثر . لأن الموضوع الذي يكتب على عمودين يعد هذا دليلاً على أهميته وبالتالي أهمية العنوان .

٣- رأينا كتابة العنوان في بعض الصحف الحائطية – بنفس حجم بنط الموضوع والأصح أن يكتب العنوان ببنط أكبر في حجمه من بنط الموضوع .

٤- من الأفضل ألا يكتب عناوين متجاورة على مستوى واحد بخط واحد ،لأنه بالتأكيد سوف تخطيء العين حين القراءة ، وسوف تقرأ العناوين المتجاورة على أنها عنوان واحد ، وللخروج من هذا المأزق يجب أن تغير الألوان التي تكتب بها

العناوين ، وحتى لا يحدث هذا التداخل بين العناوين ، ويفضل أن تفصل بينهما الصورة ، أو تكون البداية بالمقدمة .

٥- لوحظ أن بعض الصحف الحائطية تكتب بألوان فاتحة كالبرتقالي ، والسماوي ، والأصفر ، والرصاصي ... إلخ ، والصحيح أن تكتب العناوين بألوان قوية .. وقاتمة كالأحمر ،والأخضر ، والأزرق ، والأسود لأنها تساعد على جذب القارىء للقراءة وشد انتباهه لقراءة العناوين .

الإخراج الفني لصحيفة الحائط :

تعريفه :

هو توزيع المادة التحريرية توزيعاً جيداً اعتماداً على الأسس الفنية للإخراج الصحفي ، ولتحقيق أهداف منها ما يلي :

١- عرض .. وتوزيع المواد التحريرية .. والصور .. والرسوم .. والأشكال بطريقة منظمة على أسس إخراجية .. وتكون جذابة طبقاً لأهمية الموضوعات .

٢- عرض المواد التحريرية بما يخدم هدف محتوى الصحيفة .. ويكون هذا من خلال توظيف العناصر التبوغرافية المختلفة لدعم المحتوى أو المضمون وإظهاره في يسر .. وسهولة .

٣- إبراز شخصية الصحيفة التي تميزها عن سائر الصحف ، ويكون هذا من خلال صفتها الإخراجية .

ولنا بعض الملاحظات على إخراج بعض الصحف الحائطية ، ونوردها ما يجب مراعاته لكي تتلاشى الملاحظات .. أو الأخطاء .. فيراعى :

١- تقسم اللوحة إلى ثمان أعمدة بنظام الأعمدة المتقاطعة ، ولا تزيد الأعمدة عن ذلك .

٢- ترك فراغ ١/٢ سم أو سنتيمتر بين الأعمدة .

٣- يترك هامش ٢ سم كإطار على الجانبين ، ويرى البعض (٢.٥ سم)

٤- مساحة العمود (١١.٥ سم)، ويرى البعض (١١سم)

٥- مراعاة توحيد المساحات البيضاء بين سطور الموضوع الواحد ، وبين سطور الموضوعات ككل .

٦- تحديد التروية على أن تكون البيانات واضحة بها ، وغير مكدسة .. وعدم تزاحمها بعضها البعض .

٧- عدم ضمن الأعمدة لأن هذه الضم يجعل المساحة كبيرة ، ويتسبب في إرهاق العين ، وتتعثر القراءة .. فينصرف عنها .

٨- يجب توزيع الصور على الأسس الإخراجية ، وبطرقة حيادية ، فالصور تساعد على راحة العين ، واستمرار القراءة .

المقدمات والموضوعات :-

١- للمقدمة أهمية كبرى ، ولذا لا يجب أن يجري حديث .. أو تحقيق .. أو يكتب مقال صحفي في الصحيفة الحائطية دون مقدمة للعمل الصحفي .

٢- وإذا كان العنوان على عمودين فأكثر ، تكتب المقدمة تحته على عمودين ببنط واضح يقرأ بسهولة .. ويسر .

٣- يجب أن تكون الكتابة بقلم فلوماستر رفيع السن ، وتستخدم الألوان القاتمة ، لأن قراءتها تكون يسيرة .. ومريحة للعين عكس الألوان الفاتحة التي يجب ألا تستخدم تماماً ، وكذلك يجب ألا يكتب بالقلم الجاف .

٤- تقسم الموضوعات (تحقيق - حديث - مقال) إلى فقرات كل فقرة تؤدي إلى ما تليها من فقرات ليتحقق الترابط الفكري بين عناصر الموضوع ،

ويكون لكل فقرة عنوان فرعي لسهولة القراءة ، مع التأكيد على الالتزام بأسس .. وأصول كل فن من الفنون الصحفية .

وضع الصورة في صحيفة الحائط :-

١- يجب ألا توضع الصورة في العمود الأول ، ولا الأخير ، ولا في أسفل صحيفة الحائط ، لأن هدف الصورة جذب .. وإثارة الانتباه ..والتشجيع على القراءة براحة نفسية .

٢- زاوية التقاط الصورة يجب أن تؤدي إلى الكلام حولها .

٣- لا توضع الصورة في الزوايا الأربع للصحيفة الحائطية .

٤- يجب ألا توضع الصورة في منتصف العمود للموضوع الواحد ، لأن الصورة في هذا الوضع تقطع عملية استمرارية .. واتصال القراءة .

٥- إنه من الملاحظ انتشار .. واتساع مساحة الصور التي تُقص وتلصق بالصحيفة الحائطية ، وهذا القص واللصق للصور بالصحيفة يسمح به في صحف المرحلة الابتدائية فقط ، ولكنه لا يجب في مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي العام والفني ، لأن الطلاب في هذه المراحل السنية (إعدادي وثانوي وفني) لديهم القدرة على الرسم .. والتصوير بالكاميرا .

وقد أورد فكرة عامة عن فن التصوير يمكن أن يستفيد منها الطلاب في كتابنا هذا .

نماذج الإخراج الصحفى
للصحيفة المدرسية

obeikandl.com

العنون سماوي منتشر على ٩ سطور لأن الصحيفة ٨ أعمدة + سطور والرأس تحرك إلى اليسار
على ٣ أعمدة والبيانات تكتب في مساحة أقل من العمود وإفساح المجال للشعار

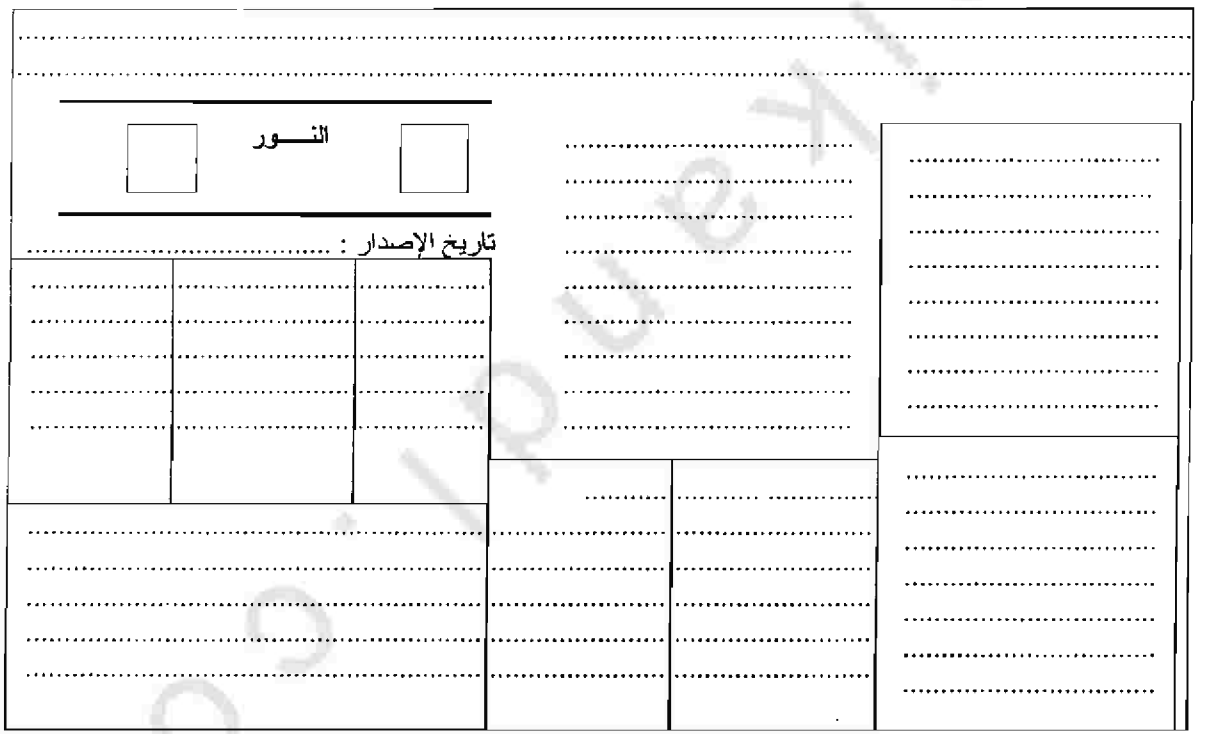

رأس الصحيفة أقصى اليمين على ٣ أعمدة مع تقليل مساحة الأذنين وزيادة مساحة الشعار
والمانشيت الرئيسي سماوي منتشر على ٩ سطور العناوين الأهم فالمهم فالأقل أهمية ثم المتن

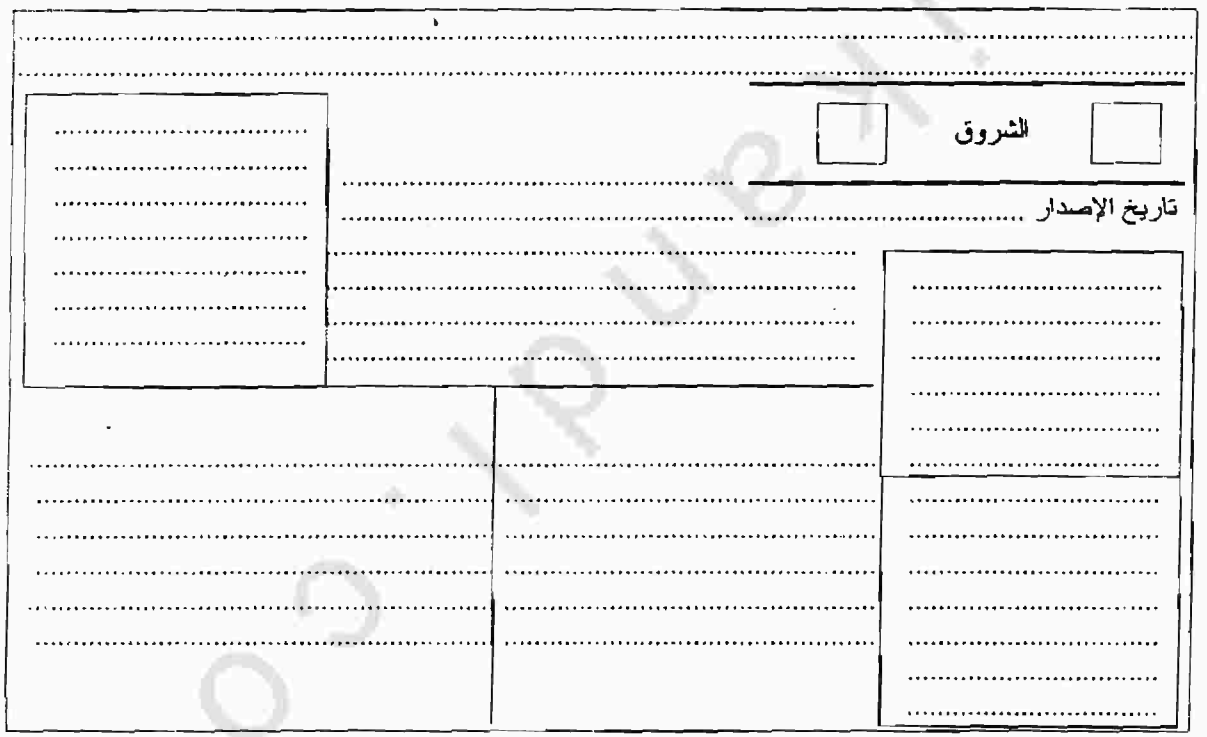

عنوان سماوي منتشر والراس على ٣ أعمدة في الوسط تقريبا والعناوين تتدرج من الأهم فالمهم فالأقل أهمية ثم المتن

الساعـــة

تاريخ الإصدار : .....

إعلانات

إعلانات

تحريك رأس الصفحة على ٣ أعمدة إلى اليمين وتنتشر المادة التحريرية على الصحيفة بطريقة مدروسة ويترك للعنوان الرئيسي سطورا لعدد الأعمدة التي سيكتب عليها + سطر